

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | التذكرة بمراحل الآخرة(6/01)

الورود على الحوض

علي عبدالعزيز الشبل

للله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله النبي الامين ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسلیماً كثیراً اما بعد فهذا المجلس الرابع من مجالس التذكرة في مراحل الآخرة - 00:00:00

وهذا المجلس اتمام للذی قبله في عرصات يوم القيمة. في امر عظيم جعله الله جل وعلا في هذه العرصات وهذه الاحوال وهذه المراحل الا وهو حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:23

هذا الحوض الذي جعل الله جل وعلا في شأنه سورة يقرأها المؤمنون ويحفظها صبيانهم في منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وهي من منه سبحانه على اتباع نبيه من المؤمنين - 00:00:42

في قول الله جل وعلا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابتر وحوضه عليه الصلاة والسلام في عرصات القيمة. في وقت يشتد فيه العطش من الناس عطشاً عظيماً - 00:01:03

لهول المطلع ولفزعهم الاكبر في ذلك اليوم المهيب الذي سماه الله وصفاً بالزلزلة. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. وتترى الناس سكارى وما هم بسكارى - 00:01:28

ولكن عذاب الله شديد في هذا الموقف العصيب وفي ذلك اليوم الرهيب تمة حوض لنبينا عليه الصلاة والسلام يرده المؤمنون به المتبعون لدینه وشرعه المنقادون لسننته وحكمه وهذا الحوض قد تواترت فيه الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم - 00:01:57

حتى ذكر الحافظ ابن حجر رحمة الله انه بلغت احاديثه عن اكثر من ثمانين صحابياً من صاحبته عليه الصلاة والسلام فاحاديثه بلغت مبلغ التواتر. كيف وقد جاء ذكره مجملاً في كلام الله القرآن - 00:02:29

وقد جاء في صحيح مسلم من حديث سمرة رضي الله عنه ان من حديث انس رضي الله عنه انس بن مالك رضي الله عنه قال اغفى النبي صلى الله عليه وسلم اغفاءة - 00:02:52

ثم انتبه فقال ارأيت ما انزل علي ؟ فقرأ قول الله جل وعلا انا اعطيتك الكوثر وقال اني اوتيت هذا الكوثر في حوض لي طوله كعرضه اي مسيرة شهر. عليه كيزان بعدد نجوم السماء. يصب منها - 00:03:07

هذا الكوثر ميزان من السماء اي من الجنة من ولده فشرب لم يظمأ بعدها ابداً. اخرجه في الصحيحين وحوضه عليه الصلاة والسلام وقته في عرصات القيمة قبل الحساب وقبل الميزان وقبل الصراط. في هولهم وشدتهم - 00:03:33

في حرم الشديد وعطشهم العظيم هذا الحوض هو اوسع الاحواض للانبياء. وكلنبي من انباء الله حوض لكلنبي حوض واعظمها واشرفها واسعها حوض نبينا عليه الصلاة والسلام وقد روی الامام الترمذی - 00:04:02

في جامعه الصحيح من حديث سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكلنبي حوضاً ان لكلنبي حوضاً واني لارجو ان اكون اكثراً واردا - 00:04:27

وهذا الحديث له شواهد الكثيرة. قال فيه الترمذی مرة حديث حسن غريب وقال مرة حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قد جاء في حديث سمرة وحديث ابی سعید حديث آآ عبد الله بن عمرو رضي الله عن الجميع - 00:04:50

وجاء في اثر وفيه ضعف ان لكلنبي حوضاً وحوض صالح ضرع ناقته فاننبي الله صالح ناصف قومه الاية التي طلبوها منه لا نؤمن

00:05:09 - بك حتى تأتينا بآية. فاتاهم بناقه تشرب شربهم يوماً وتدع وتدع

البياء الشرب يوماً. فالليوم الذي تشرب فيه شربهم تعوضهم فيه ماذا؟ بالحليب وكان يوضع في حوض عظيم نقوره من الجبل قال وحوض صالح برع ناقته. لكن الحديث فيه كلام لأهل العلم المقصود أن لكلنبي حوض تردد امته. أما هذه الأمة فحوض نبيها هو أكبر حوض واسع - 00:05:33

وهم أكثر الناس وروداً لأن أكثر المؤمنين من هذه الأمة كما قال عليه الصلاة والسلام أني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة وكانوا معه في سرادق عظيم. فكبروا حتى ارتج السرادق - 00:06:01

ثم قال أني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة. وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون يوم القيمة نحن أقل العمر أقل الأمة اعماراً لكن أكثرهم اعمالاً فمثل اليهود في من قبلنا في قوم من صلاة الفجر إلى قائم الظهيرة. والنصارى من الظهر إلى - 00:06:20

العصر وهذه الأمة من العصر إلى غروب الشمس أما حوضه عليه الصلاة والسلام في صفتة فهو طويل وعربيض وهو مربع طوله كعرضه. مسيرة شهر في مسيرة شهر وقد جاءت أحاديث كثيرة في وصفه فمنها أن ما ان طوله من مكة إلى بصرى وفي لفظ من - 00:06:46

مكة إلى عمان وفي مكة من صنعاً إلى إيله وفي لفظ رابع من صنعاً إلى بصرة وهذا كلها مبالغة وبيان لاتساع حوضه عليه الصلاة والسلام. وليس بين هذه الفاظي تعارض وإنما هذه الالفاظ النبوية تدل على اتساع حوضه. ولهذا في الصحيحين مسيرة طوله كعرب - 00:07:11

مسيرة شهر في مسيرة شهر يصب في هذا الحوض ميزابان من الجنة. من نهر الكوثر الذي هو من أنهار الجنة. واتاهم الله نبينا محمد عليه الصلاة والسلام سلام له ولامته تشريفاً وتكريماً - 00:07:38

انا اعطيتك الكوثر ماء هذا الحوض اشد بياضاً من اللبن واشد حلاوة من العسل بارد من غير ما ضرر. عليه كيزان كثيرة بعدد نجوم السماء لا يستطيع احدكم ان يعد نجوم السماء عبداً ان يستطيع - 00:07:57

الكيزان والاكواب التي على هذا الحوض بعدد نجوم السماء كثرة من شرب منه شربة واحدة لم يظماً بعدها ابداً. وسترد امه سترد امته هذا الحوض عطاشاً لشرب وعند الناس في امثالهم الناقة العطشانة تارد الحوض وتكسره. من شدة العطش. شبه عليه الصلاة والسلام - 00:08:25

ورود امته حوضه عطاشاً كورود الناقة يردونه ليشربوا في هذا اليوم العصيّب من عرصات القيمة ولكن لن تتمكن الملائكة كل أحد من امته ان يشرب. وقد جاء في هذا أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما - 00:08:56

منها قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين سترد امته هذا الحوض او حوضي وتمتنع الملائكة او تزود الملائكة منهم اقوام. فاقول امتي امتي. وفي رواية اصحابي اصحابي والنبي يعرف امته باثار الوضوء. غرلاً محجلين. فتمتنع الملائكة اقواماً من امته ان يردوا هذا الحال - 00:09:17

فلا يشربوا. تمنعهم الملائكة من ورودهم وشربهم. فيقول امتي امتي. فتقول الملائكة عليهم الصلاة والسلام انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك وفي هذا ان نبينا لا يعلم الغيب. لانه لا يدري بمن احدث من امته بعده. اي بمن غير وبديل وابتعد في - 00:09:47

دينه وسنته وشرعته. انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك والنبي لا يعلم الغيب. وهذا امر متفق عليه بين الموحدين. كما صرّح به رب العالمين في كلامه القرآن المنزل المبين قال الله جل وعلا على نبي على لسان نبينا عليه الصلاة والسلام ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني - 00:10:13

ان انا الا نذير وقال جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً اي بما اعلمه الله جل وعلا به من الغيب - 00:10:43

انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك وفي هذا الحديث اصل ان من بدل دين الرسول او غير في شرعته او زاد ونقص في دينه وسنته انه

متوعد بوعيد الله ووعيد رسوله الا يلد حوضه يوم القيمة - 00:11:02

وان تمنعه الملائكة منه وقد حاول بعض الناس ان يشبهه في هذا الحديث واعني بهم الروافض لما قالوا ان هذا الحديث وامثاله دليل على ان الصحابة ارتدوا بعد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:11:21

وكذبوا والله وكذبوا وبهتوا المؤمنين وبهتوا الصحابة. فان هذا الحديث حجة عليهم لا لهم كما قلب بذلك اهل العلم الاستدلال بالحديث عليهم لا لهم. فانهم اول من غير وبدل وابتدع في سنته - 00:11:39

ودينه وشرعته ومنهاجه عليه الصلاة والسلام. حتى كلام الله القرآن الذي جاء به رسوله حرفوه. وسنته خير البيان لم يعترفوا بها ولم يرتفعوا رأسهم بها واطرحوها بما يزعمون انهم تلقوه عن ال البيت كذبا وزورا - 00:11:59

بهتانا على ال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصوصا على على الامام ابي عبد الله جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن ابي طالب رضي الله عنهم جمیعا. وهو الامام ابو عبد الله الصادق. فانه ما كذب على احد من البشر كما كذب - 00:12:19

هؤلاء على الامام ابي عبد الله جعفر الصادق افترو على الرسول وافتروا على ال بيته فنسبوا اليهم ما لم يقولوه البتة فهم اولى من يتناوله هذا الحديث ان يمنعوا ويذادوا. ويحجبوا ان يرددوا حوضه عليه الصلاة والسلام - 00:12:39

لا بل منهم طوائف انكروا هذا الحوض وانكروا وروده تأثرا بمن سبق ذكرهم من المعتزلة والجهمية حوضه عليه الصلاة والسلام كrama من الله له وكرامة من الله لمن امن به واتبعه عليه الصلاة والسلام - 00:13:00

وهو من نعيمهم المقدم في عرصات القيمة. يشرون ويدهبون عنهم الظلم. وقد ظلما وعطش خيرهم في عذاب يتذنبون به في عرصات القيمة هذا الحوض يا ايتها الاخوة من او صافه انا لا نعلم حقيقته في عظمه. ولا كيفيته في دقيق وصفه. وانما الذي جاء على لسان الصادق صلى الله عليه - 00:13:20

وسلم بعض او صافه وهي نؤمن بها على جهة التقريب. اما على جهة الحقيقة والتمثيل فانا لا ندركه بعقولنا حسبكم في طوله وعرضه انه مسيرة شهر في مسيرة شهر كم يبلغ عندئذ - 00:13:51

هذا يدل على اتساعه جدا. وانه اكثر احواض الانبياء ورودا. ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام ان لكلنبي حوضا وان الانبياء يتباهون يوم القيمة ايهما اكثر واردا. واني لارجو ان اكون اكثراهم واردا. ان اي من يرد من - 00:14:11

يرد حوضه من الناس. وكل امة ائمها ترد حوض نبيها. وسيأتي النبي يوم القيمة ومعه الرجل ما امن به الا رجل واحد ويأتي النبي ومعه الرجال ويأتي النبي ومعه الرهط الجماعة. ويأتي النبي ويأتي النبي ومعه الرهيب - 00:14:33

اي جماعة قليلة ويأتي النبي وليس معه احد اي بلغ قومه ودعاهم فلم يؤمنوا به. فيجيء يوم القيمة وحده و اكثر الانبياء اتباعا من هم موسى ومحمد صلى الله عليهما وانببياء الله جمیعا وسلم - 00:14:57

ولهذا في حديث اه عمران رضي الله عنه قال اذ رفع لي سواد عظيم. اي ناس كثيرون من كثرتهم كانوا سواد الذي في معرض الافق فظننت انهم امتي فيقال هذا موسى وقومه - 00:15:19

دل على انه امن بموسى من بنى اسرائيل قوم كثيرون ولا غروا. فان الله ذكرنا في القرآن وذكرنا الرسول صلى الله عليه عليه وسلم في سنته خير البيان اقواما صبروا من بنى اسرائيل واوذوا الاذى العظيم فثبتوا على دينهم - 00:15:38

وتقرأون في اية اية ال عمران ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة لكن بنو اسرائيل من ادركوا نبينا فلم يؤمنوا به فانهم حصدوا جهنم هم لها واردون. ولهذا في الصحيحين يقول - 00:15:59

عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراوي ثم لا يؤمن بي الا دخل النار وفيهما ايضا يقول عليه الصلاة والسلام لما رأى ورقة من التوراة بيد عمر قال ما هذا يا ابن الخطاب - 00:16:16

في شك والله لو كان موسى وعيسي حبيبا لما وسعهما الا اتباعي فمن قوم موسى امة مؤمنة ثبتت وامنت. ومنهم اقواما ارتدوا. ونقصوا على اعقابهم. ومنهم من اشتري ايات الله وبكلامه ثمنا قليلا فحرقوا وبدلوا - 00:16:36

قال عليه الصلاة والسلام ثم رفع لي سواد اعظم منهم. فقيل هؤلاء هذه امتك. ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا

عذاب فقام عليه الصلاة والسلام فدخل بيته فخاض الناس في هؤلاء السبعين الف من هم - 00:16:59

فمن قائل انهم الذي صحبوا النبي وقاتلوا معه وماتوا. ومن قائل انهم من ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا قالوا غير ذلك فخرج عليه الصلاة والسلام وهم يخوضون في هؤلاء السبعين من هم - 00:17:20

وقال عليه الصلاة والسلام مبينا لهم في اوصافهم. هم الذين لا يسترقون. اي لا يطلبون من احد الرقية بل يرقون انفسهم ويرقون غيرهم ولا يطلبون من غيرهم ان يرقىهم توكلوا على الله جل وعلا من كمال تعلق قلوبهم به - 00:17:37

سبحانه وتعالى. لا يسترقون ولا يتطيرون. ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون دل على ان هؤلاء اهل توحيد خالص. جامع امرهم كمال تعلقهم وتوكلهم. على ربهم سبحانه وتعالى همة الصحابة وعظمت رغبتهم فقام عكاشة ابن محسن الاسدي رضي الله عنه فقال يا رسول الله ادعوا الله - 00:17:57

ان اكون منهم؟ فقال انت منهم وهذا من علم الغيب الذي يوحيه الله الى نبيه فقام رجل اخر فقال يا رسول الله ادعوا الله ان اكون منهم. فقد علم الرسول من هذا انه لم يبلغ هذه المرتبة. فقال عليه الصلاة - 00:18:27

سلام في رده البديع الحسن سبقك بها عكاشة واقفل الباب بعد ذلك هؤلاء السبعون الف ليس عددهم محصور في السبعين لا يزيدون. لان السبعين وهي من الفاظ العقود والسبعة ومضاعفاتها. تأتي في الشريعة - 00:18:45

الكثرة فقوله سبعين الف لبيان كثتهم. كما قال الله جل وعلا في آية سورة براءة في المنافقين. استغفر لهم او لا فاستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. لو زاد النبي في استغفاره للمنافقين عن السبعين يغفر لهم - 00:19:08
لا يغفر لهم قوله جل وعلا ان تستغفر له سبعين مرة اي مرات كثيرة. ليغفر الله له ليغفر الله لهم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام والله لو علمت ان ازيد على السبعين مرة فاستغفر لهم. فاستغفر لهم فيغفر لهم لاستغفرت لهم. لكن لو استغفر لهم مرات كثيرة لن يغفر لهم. ومن هذا ايضا قوله - 00:19:28

ومعهم سبعون الفا اي عدد كثير. ولهذا جاء في المسند وغيره معهم سبعون الفا مع كل الف سبعون يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. نسأل الله الكريم من فضله ان يجعلنا واياكم من هؤلاء من يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:19:50

هذا طرف مما ورد في حوضه الشريف صلى الله عليه وسلم والمنكرون للحظ طوائف منهم من سبق من انكروا البعث والقيمة. من الملاحدة من المشركين من الفلاسفة من التناصخية الذين حقيقة فلسفتهم انكار البعث وانكار المعاد - 00:20:10

ممن انكر حوضه عليه الصلاة والسلام من الطوائف المنتسبة للقبلة قبلة الاسلام الجهمية والمعتزلة بدعوى ان الحوض لم يأتي ذكره في القرآن. وقد تواترت الاحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام في الحوض تواترا كثيرا - 00:20:36

في العادة ان يتواتر رواتها على الكذب. حتى ابلغهم الحاهم ابن حجر الى سبعين صحابيا. عن النبي عليه الصلاة والسلام روى احاديث الحوض والله جل وعلا يقول في القرآن انا اعطيتكم الكوثر. وجدير وحقيق بمن انكر حوضه عليه الصلاة والسلام - 00:20:56

سلام ان يكون من يحجب عنه والا يرده جزاء وفaca فالجزاء من جنس العمل. والله يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:21:16

في العالمين انك حميد مجيد. والى ما تيسر من الاسئلة هذا السائل يقول هل الكافر في النار له حياة ابدية سرمدية لا يموت ابدا؟
نعم. الكافر عذابه مقيم. دائم ابد - 00:21:36

لا يحول ولا يزول. قال الله جل وعلا في اهل النار لابشين فيها احقبا. اي مدة طويلا. وقال الله الله جل وعلا عن المؤمنين في اخر سورة الفرقان ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما - 00:21:53

يعني دائمًا مقيما ملائما لاهله وقال الله جل وعلا في ثلاثة مواضع في اخر النساء وآخر الاحزاب وآخر الجن عن اهل النار خالدين فيها ابدا في اخر الاحزاب يسأل الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبة. ان الله لعن الكافرين واعد - 00:22:13

لهم سعيرا خالدين فيها ابدا. لا يجدون ولها نصيرا العذاب فيها عذاب دائم مقيم لا يفني ولا يبيد. وفي الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت يوم القيمة على هيئة - [00:22:42](#)

كبش فينادي يا اهل الجنة فيطلعون بابصارهم وينادي يا اهل النار فيشربون باعناقهم. يظنون الفرج قد جاء. بآن يخف عنهم العذاب. ثم يذبح هذا الموت بين الجنة والنار. فيقال يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويما اهل النار خلود فلا موت. فدل ذلك بما - [00:22:59](#)

عليه المسلمون واهل السنة والجماعة على ان اهل النار من المخلدين فيها عذابهم عذاب ابدي دائم سرمدي تبدل جلودهم جلودا حتى يديم عليهم هذا العذاب. نعوذ بالله من اسباب سخطه وعقوبته وعذابه - [00:23:26](#)

هذا السائل يقول هناك اقوام في بعض الدول في زماننا الحالي ما زالوا في ظلمات الجهل. وبعدهم عن الاسلام. ولا يعرفون العبادة ولا اعتقادات غير العقيدة الاسلامية لجهلهم بها. ولم يصل اليهم التبشير الاسلامي. وسؤاله كيف يكون - [00:23:54](#)

يوم القيمة يا اخي هداك الله قبل ان تسأل كيف يكون حسابهم يوم القيمة سل نفسك نسأل انفسنا ماذا قمنا به تجاه هؤلاء؟ ابلغناهم دين الله؟ ام تقاصرنا؟ وتكاسلنا فلم نؤدي لهم دين الله عز وجل. وهؤلاء في ذمة من يقصر من المسلمين في ابلاغهم ما علموا وتعلموا من دين الله - [00:24:14](#)

عز وجل هذا السؤال الذي يجب ان يسأل بل من هؤلاء اناس ليسوا بالبعيدين. من ابائهم وامهاتهم واجدادكم واعمامكم. وعماتكم وحالاتكم واخواتكم وجيرانكم في بلدانكم تعلقت قلوبهم بالمقامات وبالمزارات وبالاضرحة - [00:24:44](#)

الاولياء وبالاموات يسألونهم يدعونهم يسألونهم المدد وتفریج الكرب يصبحون لغير الله يستغثون بغير الله. ينادون الاموات والغائبين ومع ذلك يهتم الانسان بطعمتهم وشرابهم ولا يهتم لدينه ولا لعقائدهم. هؤلاء اقرب من ذكرت في سؤالك - [00:25:10](#)

في مجاهل الدنيا ولا يؤمنون بالله عز وجل دينا ولا ايمانا ولا عبودية هؤلاء يتعلمون في ذمتك يوم القيمة. قرأوا القرآن وقرأتهموه. وعرفوا من توحيد الله انه لا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله - [00:25:39](#)

ولا ينذر الا لله ولا يذبح الا لله وصرفوا حق الله لغيره. بدعوى انها عادات وتقاليد او ان هذه عليها تبريرا واعذارا لما هم عليه من الكفر والشرك هؤلاء يتعلمون بكم يوم القيمة - [00:25:57](#)

واذا وجد من هؤلاء الذين ذكرهم السائل في مجاهل الدنيا في الغابات في الاماكن البعيدة في اعلى الجبال من لم تبلغهم دعوة الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم وماتوا على ما هم فيه من الجهل ولم يسمعوا بالاسلام ولا بالقرآن ولا بالنبي ولا بالتوحيد - [00:26:16](#)

فان الله جل وعلا لن يظلمهم. لان الله تمدح علينا انه لا يظلم مثقال ذرة ان الله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وفي قوله جل وعلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنها اجرا عظيما - [00:26:36](#)

طيب ما حال هؤلاء قال العلماء فيهم ان حال من لم تبلغهم دعوة الرسل سواء في الفترات بين الرسل او في مجاهل الدنيا فلم يسمعوا عن دين ولا عن قرآن ولا عن عن اسلام وعلى توحيد الله يوم القيمة - [00:26:58](#)

يمتحنهم امتحانا خاصا. فإذا نجحوا فيه وافلحوا دخلوا الجنة. وإذا لم ينجحوا فيه ولم يفلحوا كانوا الى النار كاهل النار الذين يكثرون فيها. ولا حول ولا قوة الا بالله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:27:16](#)

محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:27:36](#)